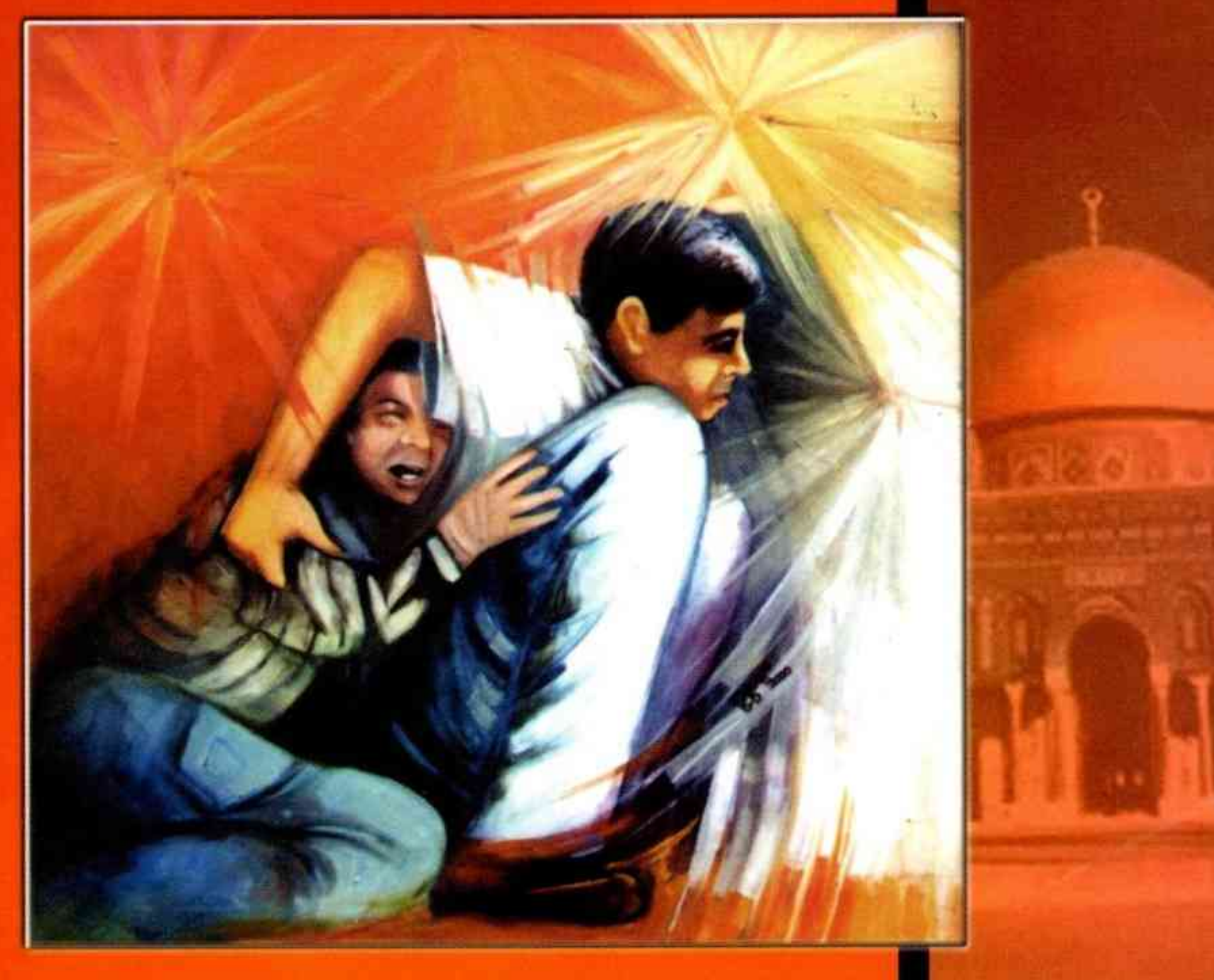
غازي بن عبدالرحمن القصيبي

يا فدى ناظريك!

شعر



مكتبة العبيكان

غازي بن عبدالرحمن القصيبي



يا فِدى ناظريك!

شعر

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء
النشر
القصيبي، غازي
يا فدى ناظريك: شعر-الرياض
١١٣ ص، ١٤×٢١ سم
ردمك ٦-٨٤٨-٢٠-٩٩٦٠
١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان

ردمك: ٦-٨٤٨-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٤٩٤١

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

يخصص نصيب الشاعر من ريع الديوان
لأسر شهداء انتفاضة الأقصى

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الفرسان الثلاثة الصغار:

فهد وغازي وسلمان



خالص شكري للصديق الفنان سمير الدهام على هديته،
لوحة الشهيد محمد الدرة، التي تزين هذا الديوان.

يا فدى ناظريك!

- إلى روح الطفل الشهيد محمد الدرة -

هَدَراً مُتَّ... يا صغيري محمدْ
هَدَراً... عمرُكَ الصبيُّ تبدّدْ

يا فِدى ناظريكَ... كلُّ زعيمٍ
حَظُّه في الوغى «أدانَ»... «وندّدْ»

يا فِـدى ناظريْكَ... كلٌّ جـبـانٍ
راحَ من ألفِ فـرسخٍ يتـوعّـدْ

يا فِـدَى ناظريْكَ... كلٌّ بيـانٍ
بمـعـاني هوانِنا يتـوقّـدْ

يا فِـدى ناظريكَ... كلٌّ يراعٍ
صـحـفيٍ على الجـرائدِ عَـربدْ

يا فِـدى ناظريكَ... كلٌّ مـذيعٍ
في سكونِ الأثيـرِ.. أرغى.. وأزبدْ

يا فِـدى ناظريكَ.. كلٌّ حكيمٍ
فـيلسـوفٍ.. بثـاقبِ الرأي أنجـدْ

يا فِـدى ناظِريكَ... كلُّ اجـتـمـاعٍ
ليس فـيـه سِـوى خـضـوعٍ يُجـدَّدْ

يا فِــــدى ناظِريكَ... ناظمُ هـذا
القولِ.. شعرِ المناسباتِ المُقدَّدْ!

❁

ألفُ مليـونِ مـسلمٍ... لو نفـخْنا
كلُّنا... لم يدُمْ بِناءٌ مُـشَـيَّـدْ

ألفُ مليـونِ مـسلمٍ... لـو صَـرَخْنـا
كلُّنا.. زَمـجـرَ الـفـضـاءُ.. وأرعـدْ

ألفُ مليــونِ مـــسلمٍ.. لـو بكينـا
كلُّنا.. مـاجت السـيـولُ على اللَّدْ



قـد فـهـمنا... تهـوَّد البـعضُ مِنّا

أوَ لم يبقَ مَـعـشـرٌ.. مـا تهـوّدْ؟!

١٤٢١هـ

٢٠٠٠م

ترنيمة لسلمان

- إلى حفيدي سلمان
بن فارس القصيبي في شهره السادس-

سلمانْ!

سلمانُ.. هل تمنحُني

تذكرةَ الدخولِ في عالمِكَ الصغيرْ

في عالمِ الدميةِ.. والحليبِ.. والسريرْ

كلُّ الكبارِ فيه طيّبونْ

وإنْ بكيْتَ، بغتةً، لا يغضبونْ

وإنْ ضحكتَ، فجأةً، يقهقونْ

وأنتَ يا سلمانُ في دنياهمُ

السلطانُ.. والمليكُ.. والأميرْ

إذا سَهِرتَ يسهرونْ

وإنْ عبستَ يعبسونْ

حتَّى إذا ابتسمتَ ابتسمَ المكانْ

وهزّتِ النشوةُ جدَّكَ الكبيرْ



سلمانْ!

سلمانُ.. لو تعرُفُ ما يدورُ

في عوالمِ الكبارْ

كنتَ بكيْتَ ألماً

لجدّكَ المسكينْ

يعانقُ الستينْ

كأنّه يعانقُ الشِفارْ

ويلمحُ السنينْ

وهي تمرُّ فوْقهُ مثل القطارْ

وحوله جمعٌ منْ الأعداءْ

ترقبهُ إذا مشى العُيونْ

ترجو له العِثارْ

ترصدُه إذا حكى الآذانْ

تبحثُ عن أخطاءْ

سلمانُ.. لو قصَّ عليك

جدّك المسكينْ

كم مرةٍ نام على السكّينْ

كنتَ صرختَ ألماً

كنتَ ضممتَ جدَّك العجوزْ

قلتَ له:

«دمعُ الكبارِ لا يجوزْ»

❀

أوّاه يا سلمانْ

لو يرجعُ الزمانْ

لو يأخذُ الأشعارَ.. والأمجادَ.. والأموالْ

وكلَّ ما مِنْ أجلهِ

يحسدني الحُسّادْ

وكلَّ ما مِنْ أجلهِ

ينقدني النُقّادْ

لو يأخذ الدنيا... ولو يمنحني

تذكرة الدخولِ في عالمك الصغيرْ



سلمان.. يا سلمانْ!

يا أوسمَ الفِتيانْ

إيّاك أن تصغي إلى

هُراءِ جدّك العجوزْ

وقل له:

«شكوى الكبار لا تجوزْ»

وقل له:

«أريد أن تُسمعني حكايةً طويلهْ

عن جولتي في الغابة الجميلهْ»



أحسنتَ يا سلمانْ!

اسمعْ، إذنْ حكايتي

وأنتَ فيها بطلُ الأبطالْ

تجولُ في الغابةِ.. لا تهابْ

تلاعبُ البطّة.. أو تداعبُ الأفيالْ

وتجمعُ الأزهارْ

وتسمعُ الأطيارْ

وتنقذُ الأرنبَ منْ مكائدِ الصّيادْ

وتسبقُ الغزالْ

وتطردُ الذئابْ

فيقبل الأصحابُ يهتفونْ:

«سلمانُ!... يا سلمانْ

يا فارسَ الأولادْ

يا أشجعَ الشجعانْ

أنتَ مليكُ الغابْ»

❀

سلمانْ!

غَفوْتَ يا سلمانْ؟!

١٤٢٠هـ

٢٠٠٠م

الوردة

يجرُّ خُطايَ الشوقُ نحْوكِ مُرغَماً
كأنّي أسيرٌ في ثياب مُراهقِ

وأرقبُ جمرَ اللونِ.. أحسبُ أنّهُ
تلوَّن منْ جرحٍ يبيتُ مُعانِقي

وأنشقُ نفْحَ العِطرِ.. حـتَّى كـأنَّني
ألمُّ الشـذى الغـافي بكلِّ الحـدائقِ

وتنفـجـرُ الأشواقُ.. أصـرخُ في الهـوى:
«إذا كنتُ محروقاً... فكنْ أنتَ حارقي!»



أمـدُّ يدي.. أبغي اقـتطافَكِ إنمـا
أحسّ يدي لا تستـجيب لخـافـقي

يدي هذهِ.. للشعرِ.. والحرْبِ.. والندى
مـعـاذَ العُـلا!... مـا هذهِ يدُ سـارقِ

١٤٢٠هـ
٢٠٠٠م

هؤلاءِ رجالك... سيّدتي!

لَونُهمْ من رمادْ

لونُ أفكارِهمْ من رمادْ

لونُ ألفاظِهم من رمادْ

(أتُرى لونُ أسمائهمْ من رمادْ؟!)

وأنشقُ نفْحَ العِطرِ.. حـتَّى كـأنَّني
ألمُّ الشـذى الغـافي بكلِّ الحـدائقِ

وتنفـجـرُ الأشـواقُ.. أصـرخُ في الهـوى:
«إذا كنتُ محروقاً... فكنْ أنتَ حارقي!»



أمـدُّ يدي.. أبغي اقـتطافَكِ إنمـا
أحسّ يدي لا تسـتـجيب لخـافـقي

يدي هذهِ.. للشعرِ.. والحرْبِ.. والندى
مـعـاذَ العُـلا!... مـا هذهِ يدُ سـارقِ

١٤٢٠هـ
٢٠٠٠م

هل هنا واحدٌ

ذاق طعْمَ الجنونْ؟

هل هُنا واحدٌ

بالحياةِ اغتسلْ

هل هُنا واحدٌ

ما أملَّ الملَلْ؟

وأنا؟

ما الذي جاء بي هاهُنا؟

هؤلاء رجالك.. سيّدتي!

الوداعْ!

وسلامٌ على مقلتيكِ.. وما

اقتادتا... من رَعاعْ

١٤١٨هـ
١٩٩٨م

وأوّاهُ... يا فاروق!

- في ذكرى فاروق بن يوسف القصيبي رحمه الله-

وفي كلِّ يومٍ.. راحلٌ بعـــد راحلٍ
من الأهلِ والأصحابِ.. أودعهُ التُرْبا
وأتركُ شيئاً من حياتي بُقِرْبهِ
ويرقدُ... لا بُعْداً أحسُّ... ولا قربا

يمـوتُ قليـلاً.. مَنْ يمـوتُ صَـديقُـه

وإن كان يبدو الشامخَ الصامدَ الصلْبا

تُذلّلنا كفُّ المنونِ... كـــفــــارسٍ

يروّضُ من أفراسِهِ الجامحَ الصعْبا

فنـرجعُ أطفـالاً نـخـافُ من الدُجى

ونـجفلُ من شُـربِ الدواءِ.. إذا صُبّا

ويفـزعُنا مـرأى الطبيبِ... فنـرتمي

على أمَلٍ واهٍ نـذودُ بـه الـرُعْــبــا



تُردّد يا خـالي!... وقـد كُنتَ لي أخـاً

ورُبّ ودادٍ بـاتَ أقــربَ من قُــربى

وكنتَ الفتى.. هيهاتَ يشبُهُ الفتى
إذا احتجتَه وافى... وإن جئتَه لبَّى

وكُنتَ عجيباً.. لا ترى المالَ لذّةً
وتلتذُّ بالآتي لينهبَه نهْبا

ولم تعشقِ الجاه الذي فُتنوا بهِ
ولا كُنتَ بالمجدِ الذي عشِقوا صبَّا

وكنتَ شجاعاً.. والمنيّةُ تبتلي
فما قصمتْ هشّاً... ولا عجمْت رَطبْا

غفرتَ عيوبَ الآخرينَ... جميعها
ولم يستروا عيباً... ولا غفروا ذنْبا

رضـوكَ... وأنسـامُ الحـيـاةِ رخـيّـةٌ
وصدّوا... وقد هبّتْ عواصفُها هبّا

وجرّبتَ طبْعَ الناسِ... حتّى مَللتَهمْ
وآثرت أن تختـار للصُحبةِ الذِئبا

تلوذُ به.. يغـفـو.. وتغـفـو بقُـربِهِ
أليفيْن ترضاهُ ضجيعاً... ولا يأبى

وأعـجبُ: «يا فاروقُ! ذئبٌ تحبُّـه؟!»
وتضحكُ: «إنّ الحُبَّ يستدرجُ الحُبّا»

أنِستَ بذئبٍ طالما خـافـه الورى
وأعيـاك ذئبٌ غيـره في الدِما دبّا

❀

وأوّاه يا فـاروق!... ها نحن نلتـقي
فواعجباً!.. لم تصحبِ الصقر.. والكلبا

وأين حديثُ البـرِّ.. طارت حَبَـارةٌ
فثار إليها الصقرُ.. يقتحمُ السحبا؟

وأين أحـاديثُ الخليجِ مُـثـيـرةً
وأنت مع الهـامورِ تسـحبه سـحبا؟

وأوّاه يا فـاروقُ... هـا نحن نلتـقي
فلا نرتوي ضِحكاً ولا ننتشي لعِبا

ومـا كنتَ قبْل اليْومِ ترضَى بموقفٍ
حـزينٍ.. يبلُّ الدمعُ وجنتَـهُ سكْبـا

رَضيتَ بحُكمِ الموتِ طوعاً.. ولم تكنْ
لتخضعَ -لولاه- لذي إمْرةٍ غصْبا

عجبتُ لهذا القبرِ.. ما ضاقَ إذ حوى
على ضيقهِ.. مَنْ يملأُ الشرقَ والغرْبا



أتشكو إليَّ الموْتَ؟! أشكو نقيضَهُ
حياةً تُريني الموتَ في مُرِّها عذْبا

أودّعُ أحبابي بظاهرِ أدمعي
وأكتبُ بالدمعِ الذي لا يُرى.. الكُتْبا

وأحملُ أوجاعي.. وأوجاعَ أمّتي
وأعرف أدوائي.. ولا أعرفُ الطِّبا

ويؤلمني مــرُّ السنينَ.. كــأنّهــا

تشقُّ بأضلاعي إلى حتفها.. الدربا

١٤١٧هـ

١٩٩٧م

الدعوة

- اعتقد انه ذاهبٌ إلى
حفل زفافه -

وعندما

بعد فصولِ الشوقِ.. والجُنونِ.. والجَفافْ

طلبتِ مني أن أجيءَ للزفافْ

رجوتُ أنني...





وعندما أقبلتِ زهرةَ الشموسْ

بثوبكِ المُضيءْ

ووجهكِ الوضيءْ

ظننتُ أنني...

❁

وعندما مررتِ قُرْبَ مقعدي

بغمزةٍ في خدّكِ المورَّدِ

وضحكةٍ في ثغركِ المغرِّدِ

حسبتُ أنني...



وعندما سموتِ فوقَ عرشكِ الوثيرْ

وحولكِ البخورْ

والعالمُ المسحورْ



ولحنُنا الأثيرْ

حلمتُ أنني...

وعندما أفقتُ.. لاحتِ العروسْ

يضمُّها عروسُها السعيدْ

وكنتُ في الجلوسْ

أرقبُ من بعيدْ



ساعتها..

علمتُ أنني...!

١٤١٩هـ

١٩٩٩م

أأبا الفرات!

- في ذكرى شاعر العرب العظيم
محمد مهدي الجواهري -

مـا زِلتَ تحْتَ الـرملِ تصـرخُ دائبـا
وتسيل شِعراً كالعواصفِ.. غـاضبا

شـعـراً تـمنّتـه الطغـاةُ مطارِفـاً
ونـذرتَه للبـائـسـين جـلابـبا



شِعراً يثيرُ الصابرينَ على الطوى
ويخيفُ محتِجباً.. ويغري حاجبا

أأبا الفراتِ! سقت ثراكَ غمامةٌ
تذرو عليه جواهراً... وكواكبا

قرنٌ حنيْتَ بُروقه.. ورُعودَه
ووقفتَ قرناً... ما حنيْتَ مناكبا

ماذا تركتَ؟!.. عواصماً مقهورةً
وزواحفاً مذعورةً... وأرانبا

نتْنٌ يديرُ لنا الهوان.. ونحتسي
كرْعاً... ويحتقرُ المديرُ الشاربا

يتــــوعّــــد الإرهـابَ.. وهـو ربيــبــهُ
يغــتـــالُ راهبـــةً.. ويذبحُ راهبـــا

سلبَ الكرامـةَ.. فـانتـخينا -جُلّنا!-
ندعـــو لمــؤتمــرٍ يحـيى السـالبـا

شـــرٌّ من المــســـؤولِ طبّع عُنْوةً
وغــدٌ من الشـعــراءِ طبّع راغـبـــا

اشهدْ -أخا الرفضِ المجلجل!- أنَّني
أجللتُ كــفِّي أن تمسَّ عـــقـــاربا

نفسي الفـداءُ.. لمنْ يفـجِّرُ نفسـهُ
ليـردَّ مُـغـتَـصبـاً.. ويردعَ غـاصـبـا



أأبا الفُـراتِ!... وفي الفـراتِ مـرارةٌ
صـبَـغتْ سـلافـتـه نجـيـعـاً ذائبـا

يبكي على وطنٍ يمـوتُ صـغـارهُ
جـوعـاً... ويتـخمُ متـرفـوهُ أطايبـا

ويحَ العـراقِ!... وكانَ أمسِ مـلاعبـاً
للمـجـدِ.. أصـبحَ للخنوعِ مـضـاربا

كـانتْ تلامـسُـهُ النجـومُ.. أنامـلاً
فـغـدا تمـزّقـهُ السـجـونُ.. مـخـالبـا

وثـنٌ يـرى فـي ذُلِّ شـعـبٍ كـامـلٍ
عِـزّاً.. فـيـمطرُ في أسـاهُ مـصائبـا

طعنَ الشـقـيقَ.. وكلُّ غـدْرٍ دونَهُ
غـدرُ القـريبِ المسـتبـيحِ أقـاربا

قالوا: «صمتًّا!.. ولو نطقتَ شفيْتَ مِنْ
غلِّ الصدور..» فقلتُ: «صمتاً صائبا!»

هي محنةُ الشعراء حزناً ساكتاً
ذخَـر الزلازلَ.. أو مديحاً كاذبا

وعلوتَ بالغضبِ الرهيبِ.. مقارباً
وسموت بالصمتِ الكئيبِ.. مجانبا



كـانت حـيـاتكَ عِـبـرةً... لو أننا
عِشنا كما عِشتَ الحياةَ مُحاربا



ورضـــيتَ... إلا أن تكونَ مُــهـــادناً
وأبيتَ... إلا أن تكونَ مــشـــاغـبـــا

مـــا راودتكَ ســـلامـــةٌ.. إلا انثنى
شرفُ القصيدةِ في الحروفِ معاتبا

تـرمـــيكَ من منْفىً لمنفىً.. نـزوةٌ
شـمختْ على العقل الحكيم مـراتبـا



هذا زمـانُ الصـمت!... يُقـتَلُ بلبلٌ
ويُرى الغـرابُ على المنابرِ ناعـبـا

أشكو إليكَ -أبا القصيد!- قصائداً
طرحتْ مـلامحـهـا النبيلةَ جـانبـا

لم تـأْتِنـا عــربيّــةً.. لتــســوغــهــا

أذنُ الخِــيــامِ... ولا تســـرُّ أجــانبــا

مـسْخٌ هـجـينٌ.. ليسَ يعـرفُ أصلهُ

لا في الحِصانِ.. ولا الحمارِ.. مناقبا

وطـلاسمٌ مــفــتـــونـةٌ... بـرمــوزهـا

تهـمي عليكَ سناجـبـاً.. وطحـالبـا

مــا أبـذأ الأشــعـــارَ.. إنْ هـيَ نكرّتْ

-فـتـنكّرتْ- ظلْمـاً صـراحـاً ثاقبـا



أأبا الفـراتـ!.. قـرأتُ شِـعركَ يافعاً

غضَّ السنينِ.. أرى السنينَ كواعـبا

وقـرأتُ شِـعـركَ.. والكهـولةُ لـمّـةٌ
بيضـاءُ... تعتصـر الشبابَ الغـاربا

فطِربتُ حينَ قـرأتُ شِـعـركَ والهـاً
يدعـو ببـيـروتَ الغـزالَ الهـاربا

وبكيتُ حـينَ قـرأتُ شِـعـركَ نازفـاً
بجوارِ جـعـفـرَ.. وهو ينزفُ شـاحـبا

وغضبتُ حين قـرأتُ شعـركَ ثائراً
يبـغـي دمـاً.. ودمـاً.. ويزأرُ سـاغـبـا

عجبـاً! أشيبُ ولم يشبْ لـك مقطعٌ
مـا زال شـعـرُك بي لـعـوباً.. لاعـبـا

"باقٍ وأعـمـارُ الطغـاةِ" قـصـيـرةٌ
شِـعـرٌ ضـمنتَ له الـخلودَ الصـاخبـا

١٤١٨هـ
١٩٩٧م

فياجرا

يا سيّدي المخترع العظيمْ!

يا باعثَ الفرْحةِ

في المخادعِ المهجورهْ

ومُرسلَ الرعشةِ

فِي الأضالعِ المنخورهْ

يا منْ أثرْتَ في المحيطِ والخليجِ

النخوةَ الأصيلهْ

يا منْ رفعت الرايةَ الجنسيةَ المنصورهْ

يا سيدي المخترع العظيمْ!

هذا رجاءُ شاعرٍ

ينوحُ...

لا على شبابِ سيفهِ

لكنْ على أمّتهِ القتيلهْ

يا سيّدي المخترع العظيمْ!

يا منْ صنعتَ بلسماً

قضى على مواجعِ الكُهولهْ

وأيقظَ الفحولَهْ

أمَا لديْكَ بلسمٌ

يعيدُ في أمّتنا الرجولهْ؟!

١٤١٨هـ

١٩٩٨م

أنا... وهم

تقولين: «تلحظُ منّي القُشورَ
وتغفلُ عمّا وراءَ القُشورْ»

ولا تعلمين بأنَّ عيونَك
تفضحُ حتَّى جذورَ الجذورْ

وأنَّ ابتسامكَ.. حينَ يضيءُ
أطالعُ كوناً عجيباً يمورْ

وبين العيونِ.. وبينَ الشفاهِ
أرى منكِ.. **ما** لا يراهُ الحضورْ



أرى طِفلةً في زحام الحياةِ
تخوضُ الجموعَ.. بحزنٍ يثورْ

ترومُ الحنانَ.. وترجو الأمانَ
وتبحثُ عن مرفإٍ منْ حبورْ

فترعبها رغباتُ العيونِ
وتفزعُها شهواتُ الصدورْ

فتطوي على يأسها رُوحَها

وتلبسُ للناسِ ثوْب السرورْ



يحبّونَ فيكِ.. المثيرَ.. المثيرَ

وأعشقُ فيكِ.. الطهورَ.. الطهورْ

ويجرونَ نحوَ بحارِ اللهيبِ

وأسبحُ، وحدي، على بحرِ نورْ

١٤١٨هـ

١٩٩٨م

شيءٌ من السحر

آه! يا ذاتَ العيونِ العسليّةْ

أيُّ سحرٍ

قادنا، مِن غيرِ تفكيرٍ،

إلى هذا المكانْ

بعد أن كُنا حسبناهُ
فِراقَ الأبديّهْ

❀

خائفيْنْ
نحنُ كنّا خائفيْنْ
مثلَ طفلينِ يريدانِ.. ولكنْ
يرهبانِ الوالديْنْ
وتكلمنا.. عن الصّحبِ.. عن الأمطارِ..
والأخبارِ.. عنْ كلِّ قضيّهْ
غير هذا اللهبِ الصامتِ..
ملء المهجتيْنْ

❀

كيف ذاكَ الأمسُ ضاعا؟

كيف كنّا نتلاقى كلَّ يومٍ

نكتمُ الحبَّ.. ونمشي

بثياب الأصدقاءْ؟

كيفَ لمْ نعضُضْ على الحُلمِ..

ولم نحبسْه بين الراحتيْنْ؟

كيف سافرتِ.. وما قُلتِ: «وداعا!»؟

كيف... يا أحلى النساءْ؟



خائفيْنْ

نحن كنّا خائفيْنْ

وتردّدنا.. طويلا

وتلعثمنا.. طويلا

نرقبُ الساعة.. نرجو العقربيْنْ
أنْ يزيدانا من الوقتِ قليلا
آه! يا ذاتَ العيونِ العسليّهْ
هذه اللحظةُ إنْ فرّتْ فلن ترجع حتى
عبْر أحلامٍ من اليقظة...
عجفاءَ.. شقيّهْ

❁

وصمتْنا
أومضتْ عينٌ لعينْ
وصحا السحرُ.. وهزَّ الجسديْنْ
آه! يا ذاتَ الشفاهِ العسليّهْ
قُبلةٌ عن كلّ عامٍ ضاع...
يكفيني وصالُ الشفتيْن

❁

يا للسعِ العقربيْنْ!

وقْفةُ البابِ...

ويأسُ الدمْعتينْ

أنتِ تدرينَ، كما أعرفُ

أنَّ الوقتَ لا ينجبُ سِحراً..

مرّتينْ

١٤٢٠هـ

٢٠٠٠م

الكرافتة

- إلى الحفيد غازي بن فوّاز القصيبي -

وجــاء يخــتــالُ زهْواً
كــالأمّــةِ الـعــربيّــهْ

وقــال: «جـدّو! تفـضّلْ!»
بـمنتــهى الأريـحــيّــهْ

فقلتُ: «ماذا حبيبي؟»
فقال: «هذِي الهديّهْ

اخترتُها أنا وحدي»
فقلتُ: «هاتِ القضيّهْ»

فقال: «في الجوّ كنّا
نطيرُ بعدَ العشيّهْ

وأقبلتْ.. بالهدايا
مضيفةٌ أجنبيّهْ

فاخترتُ هذي... تأمّلْ
ألوانها الذهبيّهْ»

فـقلتُ: «غـزْوةَ! شكراً!

أجـزلتَ لي في العطيّـهْ

جـاءَ اخـتـيـارُكَ فـذّاً

ينمّ عن ألمـعـيّـهْ

ورِثـتَ من دم جِـدّو

«جـيناته العـبـقـرية!»

١٤٢٠هـ

٢٠٠٠م

أمير الفلّ

- في وداع نزار قباني
رحمه الله -

كتبتُ اسمكَ فوقَ الغيمِ بالمطرِ
وبالجدائلِ.. في سبّورة القمرِ

يا للوسيمِ الدمشقيِّ الذي هَرِمتْ
دنياهُ.. وهو على وعدٍ مع الصغرِ

تجيئنا كلّما باحتْ قُرنفلةٌ
وكلّما اصطبغَ الرمّانُ.. بالخفرِ

وكلّما وشوشتْ سمراءُ عاشقَها
وكلّما اجتمع الأصحابُ للسَهَرِ

تجيئنا يا أمير الفلِّ مُتّشحاً
بكلِّ ما في ضمير الفلِّ من صورِ

تدري المليحةُ أنَّ العِطر زائرُها
إذا أطلّتْ من الشباكِ في السَحَرِ



تركتَ في كلِّ دارٍ وهجَ زنبقةٍ
كأنّما أنتَ إعصارٌ من الزَهَرِ

رسمتَ.. حتَّى سلبتَ القبحَ وحشتهُ

فعادَ كالحسنِ.. يغري العينَ بالنَظَرِ

كلُّ الصبايا جميلاتٌ.. وكلُّ فتىً

هو العروسُ.. وكلُّ الكونِ للسَمَرِ

عجبتُ للكلمةِ الخضراء.. تزرعُها

فترقصُ البيدُ في بحرٍ من الشَجَرِ



تموتُ؟ كيفَ؟.. وللأشعارِ مملكةٌ

وأنتَ فيها مليكُ البدْوِ والحَضَرِ

تسيرُ بين الرعايا... ناثراً صُرَراً

من الكواكبِ والحلْوى.. على صُرَرِ

تـعطـي.. ونـأخــذُ.. أوراقــاً ملوّنـةً
تطيـرُ منهـا فـراشـاتٌ من الشَـررِ

في كلّ حـرفٍ عـصـافيـرٌ مشـاغبـةٌ
ومـيـّجـنا.. وتـقـاسـيـمٌ على الـوَتَرِ

إذا قـرأناكَ.. عِشنـا رحلةً عـبـرتْ
بكلّ شيءٍ جـمـيـلٍ في دمِ البَـشَـرِ

١٤١٨هـ
١٩٩٨م

لامرأةٍ.. لا تقرأ الشعر

أتأبّطُ كلَّ دواويني

وأسيرُ على الأرصفةِ المغسولةِ

بالمطرِ الدامعِ..

أنشدُ أجملَ أشعاري

أتأبّطُ حُرْقةَ ستِّيني

وأطاردُ طيْفكِ ما بينَ جدارٍ وجدارِ

يا امرأةً... لا تقرأ شِعراً

يا امرأةً... لا تقرأ شيئاً

يا امرأةً... لا تعرفُ ما عُمْقُ جنوني

لا تعرفُ أبسطَ أسراري

أعطيني سبباً لدُواري

للشبقِ الفظِّ.. كسكّينِ

تتسكّعُ عبْر شراييني

يا امرأةً.. لم تقرأ بيتاً

من أبياتي

لم تبصرْ شكلَ معاناتي

أكتبُ عنْكِ..

ويقرأ غيرُكِ غَزليَّاتي

أتأبّطُ كلَّ دواويني

وأصيحُ بحرقةِ ستّيني

ما أشقى أن أعشق جسداً حُلْواً

لا يسكنهُ..

عقلٌ أجملُ منه مِرارا

.. يا مولاتي!

.. يا مأساتي!!

١٤١٩هـ
١٩٩٩م

في عامي الستّين

- مهداة للصديق الأمير الشاعر

خالد الفيصل.. رفيق الستّين -

برزتِ في عامي الستّين... تُغويني

يا نشوةَ العيش!.. يا أحلى الشياطينِ

إذا شكوتُ من الإعـــيـــاء أيقظني

شوقٌ إلى الشوقِ.. يدعوني فيحييني

وإنْ تململْتُ من ضعفي.. أطلَّ هوىً
غضٌّ الشبابِ.. إلى العشرينِ يلويني

هذي المغامرةُ الحسناءُ... أعشقُها
برغمِ ما أغمدتْ بي من سكاكينِ



يا أيّها الكهلُ!.. أزعجتَ الورى!.. أفلا
أغمضتَ جفنَك من حينٍ إلى حينِ؟

يا أيّها الكهلُ!.. أيام الصِبا هربتْ
هل كنتَ تحسبُها بعضَ المساجينِ؟

يا أيها الكهلُ!.. في المرآةِ لو نظرتْ
عيناكَ.. أبصرتَ إخفاق المعاجينِ

يا أيهـا الكهلُ!.. لا تحلمْ بفـاتنةٍ
حُلم الصحارى بحقلٍ من رياحينِ



هيهات!.. ما زال صوتُ العود يُطربني
ولا يزال جـمـالُ الكونِ يغـريني

ولا يزالُ فـؤادي في طفـولتـهِ
مُـتـيّـمـاً بعُـيونِ الخُـرّدِ العِينِ

هيهات!.. يا عاذلاً أقطعتهُ صممي
لا تطلبِ العقلَ ما بينَ المجانينِ

هذي المغامرة الحمقاءُ.. أعشقها
أحيا.. وأفنى.. فأحيا في دواويني

١٤٢٠هـ
٢٠٠٠م



بكائيتان لعيسى

- في ذكرى الأمير الإنسان الشيخ
عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله -

(١)

عيسى!

عـيسى!.. ويجـهشُ بالبكاءِ.. بكاءُ
أأعـودُ والبـحـرينُ منكَ خَـلاءُ؟!
أفـرحـتني زمناً.. فكيفَ تركْتني
وعلى ضلوعيَ غـيْـمـةٌ سـوداءُ؟

يمشي على وجهي الوجومُ... ولم يكنْ
يمــشي ووجــهكَ مِــشــرقٌ وضّــاءُ

حسناؤك البحرينُ مثليَ في الأسى
يا لـلأسى إذ تُطرِقُ الحــسناءُ



سنَّ الحــدادَ.. القــادةُ الرؤســاءُ
وتوافــدَ الزعــمــاءُ.. والأمــراءُ

أمّــا أنا بين الجــمــوع فــواحــدٌ
ممّنْ عشِقتَ.. رِفاقكَ البُسطاءُ

من غـيـر مـيـعـادٍ.. تزورُ بيـوتهم
والهمُّ يطرقُــهــا.. أو الســرّاءُ

أعراسُ أهْلِ المجدِ لا تدري بها
وتزور عُرساً أهله فُقراءُ

ومآتمُ الأعيانِ تزخرُ بالملا
ولديكَ كلُّ الميّتينَ سواءُ

أنا واحدٌ ممّنْ أتيْتَ تعودهمْ
والداءُ يوجعُهمْ.. وأنتَ شِفاءُ

أنا واحدٌ ممّنْ شهدتَ مُصابَهمْ
والحزنُ يُصهرُهمْ.. وأنت عزاءُ

أنا واحدٌ ممّنْ ضحكْتَ لضِحكْهم
حتَّى تورّد بالشموس مساءُ

واليومَ نمشي في الفجيعةِ مثلما
تمشي اليتيمةُ.. خانها الآباءُ

كنتَ الوفيَّ مدى السنينَ.. ودمعنا
بعد الرحيلِ أمانةٌ.. ووفاءُ



صدقَتْ، ونؤثُر كِذْبها، الأنباءُ
اللّه شاءَ.. ولا يُردّ قضاءُ

هاكَ الهدوءَ!.. فأنتَ ما جرّبتَهُ
حتى كأنكَ بالهدوءِ تُساءُ

وخذِ السلامَ! فما عرفتَ طريقَهُ
والحكمُ عندكَ مِحنةٌ... وعناءُ

دَعَـواتُ كلِّ الناسِ في جُنـح الدُجى

لك.. هـل يخـيب مـع الكريـم دعــاءُ

١٤١٩هـ
١٩٩٩م

(٢)

أبوحمد!

بحـثتُ في الجَـسْرةِ والـرفـاعْ

بحـــثتُ في المـنامـــةْ

فلم أجـدْ غــيــر الضــيــاعْ

وحُرقة اِلتياعْ

تطفو على الآفاقِ.. كالغمامةْ

قــــلـــتُ: «أريـــدُ أن أراهْ»

قالوا: «لك البقاءُ والسلامةْ»



بحـــثتُ عند النوقِ فـي الصـــحـــراءْ

بـخــــثتُ عندَ المــــاءْ

بحثتُ في مجالسِ العَزاءِ... والأفراحْ

قـلــتُ: «أريــدُ أن أراهْ»

قــالوا: «مــضى.. وراحْ»

قلتُ: «غـــفــــا يـرتـاحْ»

قلتُ: «أراهُ في الصباحْ»



بحثتُ في الأزقّةِ الضيقةِ الصغيرةْ

كنتُ هنا أراهْ

يدخلُ بيْت أُســرةٍ فــقــيــرهْ

كأنَّه ابتسامهْ

يوزّعُ الفرحةَ.. والسلاما

يسألُ عن أصحابه القدامى

قلتُ: «أريدُ أن أراهْ»

قالوا: «لكَ البقاءُ.. والسلامهْ»



أقول: «يا أبا حمدْ!

رائعةٌ ذكراكْ

يا من أحبَّكَ البلدْ

كلُّ البلدْ

كلُّ أحدْ!

كلّ أحدْ!»

١٤٢٠هـ
٢٠٠٠م

يا أختَ مكّة!

تلكَ الثنيّاتُ.. فـاذكـر مطلع القَمَـرِ
واخشعْ مع الألقِ الطافي على الذِكَرِ

فـي يوم مــولدهِ.. أو يومِ بعــثــتــهِ
أو يوم هجـرتهِ.. مـا شئتَ منْ عِبَـرِ

في سـيـرةٍ لم يرَ التـاريخُ توأمَـهـا
برغْم مـا أبصـرتْ عـيناهُ من سِـيـَرِ

❀

بطيْـبةَ الطيبِ.. أرسى الحقُّ دولتَـهُ
فـالكونُ في مـوعـدٍ ثرٍّ معَ القَـدَرِ

تلا الرسـولُ كتاب الله.. فالتفـتتْ
دنيـاً بأكـملهـا.. تُصـغي إلى السُـوَرِ

وجنَّد الكفـرُ مـا للكفـر منْ عـددٍ
فـخـرَّ في قـاعِ بدرٍ.. دونمـا أثَـرِ

كـتـائبُ الله.. ترعـاها مـلائكةُ
تسـيرُ مـا بين منصـورٍ.. ومنتـصـرِ

واليوم نـحنُ غُثاء السيلِ.. ما كذبتْ
مـقـولةٌ نُقلتْ عن صـادقِ الـخـبَـرِ



يا أختَ مكةَ! مـا زال الفـؤاد هوىً
يسري من الـروضةِ الفيحاءِ.. للحجَرِ

ويا أبا القاسمِ المـختـارَ!.. يملؤني
حبٌّ يجلُّ عن التـصـويرِ.. والـصـوَرِ

إنْ كنتُ قصّرتُ في مدحي.. فمعذرتي
أنـي رُزِقتُ حـروفـاً لسْنَ من دُرَرِ

لو استطعت نظمتُ الشعر.. مؤتزِراً
ضوءَ الشموسِ.. يحيّي أعظمَ البَشَرِ



إذا رأيتُ خطاياي التي احتشدتْ
أوشكتُ أهلكُ.. من خوفي.. ومن حذَري

حيناً.. وأذكرُ عفو الله.. تشفعُ لي
ستون عاماً من الإيمانِ.. ذا عُمُري!

آمنتُ بالله ربّاً لا شريكَ له
وبالنبيِّ.. بخيْرِ البدْوِ والحضرِ

أعوذُ بالله من شِرْكٍ يدبُّ كما
تَمشي النمالُ.. خفيٍّ ظاهرٍ خطِرِ

وأستريحُ إلى التوحيد.. يغمرني
سناهُ في القلبِ.. والأعمالِ.. والفكَرِ

فيا أبا القاسمِ المختارَ.. ما حَبِطتْ
أعـمـالُ ملتـجئٍ للهِ.. مـعـتـذرِ

صلّى عليكَ إله الكون.. ما ابتسمتْ
شمسٌ.. وما أجهشَ الباكون في السحرِ

١٤٢١هـ
٢٠٠٠م

رقم الهاتف

- لعبدالوهاب العيسى رحمه الله -

وعندما

يرحلُ عنّا واحدٌ من صَحْبنا

يموتُ بعضُ قلبنا

ثم نعودُ بعد أن يجفَّ دمْعُنا



لدرْبنا

للضَّجَرِ اليوميّ.. والرغبةِ.. والإعياءْ

وفجأةً

في دفترِ الهاتفِ.. يطفو اسمُه أمامنا

ونلمحُ الرقْمَ على الصفْحةِ..

مغموراً بماضي حُبِّنا

وباليد المرتَجِفهْ

نشطبُ رقمَ الهاتفِ الصامتِ..

من دفترنا المسكونِ بالضجّة.. والأحياءْ

نودعِهُ ذاكرةَ الأشياءْ

وفجأةً

نذرفُ دمعتينْ

لأننا ندفنُ من نُحبُّ مرّتيْن

١٤٢١هـ

٢٠٠٠م

هديّة الأقدار

أشعلتِ عِطرَكِ في المكانِ.. وفي فمي
ونثرتِ جمركِ في الزمانِ.. وفي دمي

طيفاً قدمْتِ.. كأنّهُ حُلم الصبا
ينسابُ في قلب المشيبِ المُعتِمِ

ولـمَستِني... فرجعتُ طِفلاً صاخباً
فـوقَ الـمَـجَّـرةِ.. عـابثـاً بالأنـجُمِ

ونسـيتُ مـا فـعلَ الخـريفُ بأضلعي
وذهلتُ عن عبثِ القيودِ بمعصمي

وغــفــرتُ للســتّــينِ كلَّ ذنوبهـا
مــا مَــغْــرمٌ إلا وعــادَ بمَــغْنمِ



أُرهقتُ من حمْلِ الحروفِ.. فحدّثي
بالحبِّ أعــمــاقي.. ولا تتكلّمي!

لم يبق في الكلماتِ طهرٌ.. بعدما
سـيـقتْ إمـاءً في البـزَارِ الأعظمِ

والصدقُ فرَّ من الحروفِ.. فصدّقي
ما شئتِ.. لكن صدّقي.. وتندّمي!

ما أفجعَ الدنيا.. إذا ما أصبحتْ
فيها الحقيقةُ جُثَّةً في مأتمِ



إني أتيتكِ هارباً من أزمتي
من كلِّ ما في عالمي المتجَهِّمِ

أجتازُ شعركِ.. قارباً في لُجّةٍ
سوداءَ.. أبهى من ضياءِ الموسمِ

وأمرُّ بالشفتينِ.. أقطفُ بُرعُماً
من مَنجمٍ.. أو مَنجماً من بُرعُمِ

أوّاه! وجــــهُكِ فـــاتنٌ كـــحكايةٍ
لم تكتــمل.. كـقـصـيـدةٍ لم تُنظَمِ

هو ســاحــرٌ أعلى مــراتبِ ســحــرهِ
شـــوقٌ تجلَّى فــيـــه غــيــرَ ملثَّمِ

يا لحظةَ الصــدقِ الشـهيّ.. تعلّقي
بغـمـامـةِ الوجـدِ الشـهي.. وأنعمي!



أشكو إليكِ البعضَ.. كم قاسمتُهمْ
عِنَبِي.. وكم ضنّوا عليَّ بحِــصــرَمِ

وبكيتُ في أحــزانِهمْ.. واســتـقـبلوا
حُزني.. بِبُشْرِ الشـامتِ المتـهكّمِ

وشفيتُ كلَّ جراحِهمْ.. وتعاهدوا
جُرحي بسمٍّ كامنٍ في البَلْسمِ

من كلِّ حرباءٍ.. تزخرفُ لونَها
وتظلُّ أقبحَ من ظنونِ المجرمِ

من كلّ مرتزقٍ تأبَّط روحَه
في السوقِ يصرخُ: «إنّها للدِرْهم!»

من كلّ أفّاكٍ تطِنُّ حروفُهُ
بالزيفِ.. أكذبَ من صُمودِ مُتيَّمِ

يحيا على أوهامِ مجدٍ زائلٍ
في هيكلٍ.. متآكلٍ.. متهدِّمِ





أهديّةَ الأقـدارِ!.. جـئـتُك حـاضناً
مــا في الـبـريـةِ من أسـىً.. وتبــرُّمِ

آهاتُ كلِّ الـنـاسِ.. تسكنُ خــافـقي
وعـذابُ كلِّ الـنـاسِ.. يؤنس أعظمي

هذا أنـا! فـتـفـكَّرِي! أعَـشـقْـتِـني؟
أم أنتِ مــولَعــةٌ بخــوْضِ المـبْـهَمِ؟

إن كنتِ خــائفــةً.. فــلا تبْـقيْ هـنا
أين الســلامـةُ في نيـوبِ الضَّـيْـغمِ؟

مـا زلتُ منْ حـربٍ أسـيـرُ لأُخْـتـهـا
خـيلي وأسـيـافي يقـينُ الـمُسلِمِ

فإذا انتصرتُ.. فلستُ أوَّل شـاعـرٍ
هـزَم الفنـاءَ.. وشِـعــرهُ لم يُهــزمِ

وإذا اندحـرتُ.. فلستُ آخـر شـاعـرٍ
هرِمَ الـزمـانُ.. وشِـعـرُهُ لم يهــرَمِ

١٤١٩هـ
١٩٩٩م

فَدَيتُكِ!

فديتُكِ!... أنتِ باذخةُ الجمالِ

كأحلامِ المحارة باللآلي

كما تتنفَّسُ الصحراءُ ليلاً

كأشواقِ السفوحِ إلى الجبالِ



كرؤيا الطفلِ... تحملهُ فيجري

مع الغزلانِ.. في أقصى التلالِ

كتفكير المرايا في الصبايا

كإعجابِ الحقيقةِ بالخيالِ



فديتكِ! ما الذي تبغين منّي

وما عندي سوى عُرْسِ الملالِ؟

من الخمسين للستين.. قفرٌ

يجـــــرُّ خُطايَ من آلٍ لآلِ

أيحبوكِ السعادةَ مَنْ نعاها؟!

أيمنحك اليقينَ أخو الضلالِ؟!

١٤١٧هـ

١٩٩٧م

أغنيةٌ للفارس.. والوطن

أسـرجْ حـصـانكَ... قـرنُ الشـمس ينتظرُ
وهُـزَّ بنْدكَ.. يسـمعْ خـفـقَـهُ الظفَـرُ

تنفّـستْ لهْـفَـةُ الصـحـراءِ عن نَبـأٍ
عذْبٍ.. كما سالَ في قلبِ الظما.. المَطرُ

هل جاء؟!... ماستْ بها الكثبانُ والهةً

هل جاء؟ غنَّى بها في الخيمةِ السمَرُ

الفجرُ... لاحتْ رياضُ العزِّ.. وابتسمتْ:

«هنا التقى فارسٌ.. والشعبُ.. والقَدرُ»

تغفو الجزيرةُ حيناً... ثم يُوقظُها

صدى الأذانِ.. فيندى الموسمُ العَطِرُ



جرِّدْ حُسامَك... لا ضوءٌ بلا شُهُبٍ

ولا نهارٌ إذا لم يلمعِ الشّرَرُ

في كلِ شبرٍ دُوَيلاتٌ مُبعْثرةٌ

هيهات.. يجتمع التوحيدُ.. والصِفرُ

جرِّدْ حُسامَك... بالإيمانِ ترفعُه
وبالشهامةِ، لا بالغدرِ، ينتصرُ

اقرأْ كتابَكَ.. إن الهدْيَ ما حملَتْ
شريعةُ اللهِ.. لا ما نمقَّ البشَرُ

لا يستوي مُؤمِنٌ للهِ وثبتُه
وفاجرٌ بدماءِ الناسِ يَأْتِزرُ

ودولةُ الظلمِ لا تبقى... وإنْ بطَشَتْ
ودولة العدلِ بالمعروفِ تزدهرُ



قرْنٌ... يهيمُ به التاريخُ مُفتتناً
كما تهيمُ بجيدِ الغادةِ الدُرَرُ

قــرنٌ تـرعــرعَ فـي أفــيـــائـه وطـنٌ
بالحبِّ ينمـو.. كـمـا ينمـو به الشَـجَـرُ

قلبـي توَّزع فـي أرجـــائـهِ قِـطـعـــاً
يســوقُـهـا الشــوقُ.. لا يبـقـي.. ولا يذَرُ

تـركـتُ فـي مـكّـةٍ قـلـبـي.. وطـالـعـنـي
قلبي بطيّــبــةَ.. والأطيــابُ تنهــمــرُ

وفـي الـرياضِ أرى قـلبـي.. وألـمــحُــهُ
ملءَ الجنوبِ.. وضــمّـتْ قلبيَ الخُــبَــرُ

مـن الـجــبـــالِ.. إلـى الشطآنِ رحلتُــه
وفي الصحـاري.. وفي الواحـاتِ.. ينتـشـرُ

ـــــــلهَ! يا تُرْبةً حــبَّــاتُهــا امــتــزجتْ
ـــــالروحِ.. أنتِ الهوى.. والعشقُ.. والوَطرُ



عـبـدَالعـزيزا نظمتَ الفـخْـرَ مَلحـمـةً
بهـا تظلُّ عـيـونُ الشـعـرِ تفـتـخـرُ

وجـــئتُ أحـــملُ أبيــاتي على خَــجَلٍ
مـا جـئتُ أمـدحُ.. لكن جـئتُ أعـتـذِرُ

١٤١٩هـ
١٩٩٩م

آه.. بيروت!

رُبْعُ قَرْنٍ.. وما التقينا.. فقولي:

أين ما كانَ في الزمانِ الجميلِ؟

آه.. بيروت!.. ما لوجهكِ يبدو

مثل وجهي.. مُبَرْقَعاً بالذُبُولِ؟

كـيـف ضــاع الشـبـاب منكِ ومنِّي

فـــقنعنا بذكـــرياتِ الكهـــولِ؟

أَتمـــشَّى بين الـخـــرائبِ وحْـدي

أهُنـا كـان مــرتعي.. ومـقـيلي؟

أهُنا كنتُ أنشـــدُ الشِـعْـرَ حلْواً

لعـيـونٍ تخـضـرُّ مـثلَ الحـقـول؟

أهـنـا مــــزَّق الـحنينُ ضُلوعي؟

أهـنـا جـــــرَّر الـغـــــرامُ ذيولي؟

أرجعي لي.. بيروت.. أحلى سنيني

وخـذي مـا أردْتِهِ.. أرجـعي لي!



كنتِ حُلماً مُجنَّحاً مستحيلاً

وأنا كنتُ شاعرَ المستحيلِ

كنتِ ليلى.. وكنتُ مجنون ليلى

يا لما يفعل الهوى بالعُقولِ

كنتِ بحراً.. وكنتُ فيه شراعاً

هامَ يبغي شواطئَ المجهولِ

كنتِ كرْماً.. وكانَ في الكرمِ عُشٌّ

ينتشي الكرْمُ.. من رحيقِ هديلي

ما لَنَا اليوم نلتقي في وجومٍ؟

اِعتذاراً لأمْسِنا المقتولِ؟!



اسندي الرأسَ فوق صدريَ.. واحكي
قصـةَ الهوْلِ فـي سـوادِ الفـصـولِ

كيف سـالت دمـاءُ أُمِّي.. وأُخْـتِي
بيـديْ صـاحـبي.. وسـيفِ خليلي

كيفَ راح القنَّاصُ يحـرقُ عُـرسي
بـرصـاصي.. وفـرحـتي بفـتيلي

كيف غابَ الأصـحابُ من كلِّ دربٍ
حـينَ ضمَّ الأعـداءُ كلَّ سـبـيلِ

كيف نام الصغـارُ.. والموتُ غولٌ
يَتـمـشَّى في حُلمِـهمْ بعْـد غـولِ

اسندي الرأسَ فوق صدري وابكي

رُبَّ دمعٍ يُزرِي بشعر الفُحُولِ

لك أشكو.. بيروتُ.. فقَدْ جنوني

وانطلاقي.. وثورتي.. وفضولي

وعنادي.. وأين غاب عنادي؟

وصهيلي.. وأين ضاعَ صهيلي؟

فرَّ منّي طفلٌ شقيٌّ وسيمٌ

وأتى الكهلُ بالوقارِ الثقيلِ

تتهادى سلمى بقربي.. وهندٌ

غير أني محنَّطٌ في ذهولي



آه... بيــروتُ! ودّعــيني!.. فــإنّي

ضِقتُ ذرْعاً بوقفتي في الطلولِ

ســتــعــودينَ أنتِ بنتــاً... ولكنْ

عـودتِي لِلصِّبـا.. ســرابُ أصـيلِ

١٤١٨هـ

١٩٩٨م



مُجرَد صوْت

مـرَّ شـهْـرٌ.. وأنتِ بعضُ وجـودي

تملئين المسـاء.. والصبح.. توْقا

ترسلين الصوْتَ المخُضَّب جوعاً

وتـردِّينه.. تســربل شــوقــا



لستِ حُلْمـاً.. بل أنتِ وهمٌ خؤونٌ

اذهبي للذي يريدك حـــقّـــا

أخـبـريـهِ.. أني.. مـجـرَّد صـوتٍ

كنتُ منه أشـهى كـثـيـراً.. وأبقى

١٤١٩هـ

١٩٩٩م

يا بُنيّ!

- إلى هيثم بن محمد القصيبي -

نشفتْ، أو أوشكتْ، كلُّ مناديلِ البكاءْ

وانتهتْ، أو قاربتْ، كلُّ عباراتِ العزاءْ

ورجـــعنا يا بُنـيّ

نحـو دنيـانا التي كُنّا تـركناها قليـلا



للطقوسِ المَوْسِمِيَّهْ

لزحامِ الدفنِ.. والضجةِ في المجلس.. والفاكسات..

والردِّ على سيلِ التعازي الهاتِفيَّهْ

مسرحُ الموتِ الذي ننصبُه..

حين يموتُ الأصدقاءْ

وبيانُ الشكرِ، منشوراً على الصُحُفِ،

ولِلّهِ البقاءْ

❁

حسناً! نحن دفنَّاهُ..

ولكنِّي أراهُ يا بُنَيّْ

لا أراهُ في فراش النزعِ.. مزروعاً

من الآلاتِ.. جسماً نِصفَ حيّْ

بل أراهُ

مــثلمــا أنتَ تراهُ

في العصورِ الذهبيّهْ

مَلِكاً.. عاش بلا تاجٍ.. ولا جاهٍ..

غــريبــاً مــثل باقي الغُــرَباءْ

مَلِكاً... يمشي على الأرضِ الهُوَيْنى

مثل باقي البُسَطاءْ

مَلِكاً.. عاش فقيراً

وقنوعــاً.. مــثلَ كلِّ الفُــقــراءْ

ثوبُهُ رَثٌّ ككلِّ الفــــقــــراءْ

بيــتُــه رثٌّ ككلِّ الفــقــراءْ

حظُّهُ من زُخـــرفِ الأيامِ...

حـبٌّ.. وإخـــاءٌ

وعـنـاءٌ.. ووفـــاءٌ

وأمـاسي الصيدِ في البـحـرِ..

الأمـاسـي القـمـريّهْ



يا بُنيّ!

ســوف نبكي وحــدنا..

بعـد انصـراف الـزائرينْ

ونـراهُ في الـعـــصــورِ الـذهبــيّــهْ

ونـراهُ في الأمـــاسـي الـقـــمــريّهْ

وسـنخــفــي سِــرّنـا عـن كلِّ عــيْنْ

نحـن لم نتـركـه في القـبـرِ.. ولكنا

حـملنـاهُ إلى مـملكة الذكـرى التي

تقهرُ غيلانَ المنيّهْ

وشهدنا:

أنّه لم يدْرِ معنى الكِبرياءْ

وشهِدنا:

أنه كان صديق البشريّهْ

وشهدنا:

أنه لم ينسَ حمْدَ اللهِ.. حتَّى

في ليالي الحشرجاتِ النابغيّهْ

ووضعناهُ على العرشِ الذي يعشقه..

عرشِ الحزانى الفقراءِ المؤمنينْ

ورجعنا ضاحكيْنْ



يا بُنيَّ!

كـاد فـي برزخـه يحـيا سـرورا

إذ رآكَ

رجــلاً يـوشك أن يشـبــهــه...

في كلِّ شي

يا بُنيَّ!

ارفــع الــرأسَ.. وكُــنْ

مــا دُمتَ في الأرض فــخــورا

أنَّــه كــــــــان أبـاكَ

١٤٢١هـ
٢٠٠٠م

الفهرس



القصيدة	الصفحة

مجموعات للشاعر

- أشعار من جزائر اللؤلؤ.
- قطرات من ظما.
- معركة بلا راية.
- أبيات غزل.
- أنتِ الرياض.
- الحُمّى.
- العودة إلى الأماكن القديمة.
- ورود على ضفائر سناء.
- عقد من الحجارة.
- مرثية فارس سابق.
- سحيم «مطولة شعرية».
- واللون عن الأوراد.
- قراءة في وجه لندن.

مختارات شعرية

- في خيمة شاعر (جزأان).
- الإلمام بغزلل الفقهاء الأعلام.


العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging
Tel: (01) 265 1144

يا حبيبنا غازي

إنزعْ عنكَ ملابسَ الدَرْوَشَة..

والتواضع.. والدبلوماسية..

فأنتَ قَمَرُ الشعر الذي مازال

يمطر الياسمينَ علينا منذ أن كان

يسكن في (شقة الحرية)..

فإلى أين تهرب منا.. ومن

الشعر.. ومن الحرية..

أنتَ أخطرُ مجنونٍ في

(عصفورية) الشعر التي نسكنها..

ولن نطلقَ سراحكَ أبداً..

لندن ٢٠/١/١٩٩٧،

بحب كبير

نزار

ردمك: ٦-٨٤٨-٢٠-٩٩٦٠

